



فضل إطعام الطعام

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : لما أن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جئت في الناس لأنظر إلى وجهه ، فلما رأيت وجهه عرفت أنه وجهه ليس بوجه كذاب ، فكان أول شيء سمعته منه أن قال : « يا أيها الناس أطعموا الطعام ، وأفشوا السلام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام » رواه أحمد

كانت هذه أولى كلمات النبي صلى الله عليه وسلم في أول لقاء له مع أهل المدينة (أطعموا الطعام) وفي هذا دلالة واضحة على أهمية هذا العمل وفضله، وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» متفق عليه

عباد الله : إن إطعام الطعام أحد صفات الأبرار كما قال تعالى ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا (9) ﴾ [الإنسان: 8، 9] ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم [ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه] رواه الحاكم .

أخي الكريم: إن إطعام الطعام مهما كان قليلا يعد صدقة عظيمة الثواب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله ليربِّي لأحدكم التَّمْرَةَ وَاللُّقْمَةَ ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فُلُوهُ أَوْ فَصِيلُهُ ، حَتَّىٰ يَكُونَ مِثْلَ أَحَدٍ » رواه أحمد، وعن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: جاءني مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما ثمرة، ورفعت إلى فيها ثمرة لتأكلها، فاستطعمتها ابنتاها، فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله ﷺ، فقال: [إن الله قد أوجب لها بها الجنة، أو أعتقها بها من النار] رواه مسلم، وفي ذلك أيضا يقول النبي صلى الله عليه وسلم [اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة] رواه البخاري، فإذا كان ذلك ثواب القليل من الطعام فما بالك بثواب ما هو أكثر

أخي الكريم: تذكر قول الله تعالى ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل: 96] فعن عائشة رضي الله عنها أَنَّهُمْ دَبَّحُوا شَاءً- فَنَصَدَقُوا مِنْهَا- فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَقِيَ مِنْهَا؟» قَالَتْ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا. قَالَ: «بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا» رواه الترمذي، ذلك أن طعامك الذي تأكله يفنى أما ما تنفقه في سبيل الله يكون لك ذخراً يوم القيامة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن الله عزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدَّنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عِبْدِي فَلَانًا مَرَضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَعْتَك فَلََمْ تُطْعَمْنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ وَكَيْفَ أَطْعَمَكَ ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عِبْدِي فَلَانٌ ، فَلَمْ تُطْعَمْهُ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَنِي ذَلِكَ عِنْدِي ، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتَكَ ، فَلَمْ تَسْقِنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عِبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَنِي ذَلِكَ عِنْدِي » رواه مسلم.

نسأل الله أن يجعلنا من عباده المحسنين المتصدقين